[90] إليه إلا بالاحرام، وقيل: لانه حرم فيه ما أحل في غيره من البيوت من الجماع و الملابسة بشئ من الاقذار والدماء ; وقيل: معناه: العظيم الحرمة " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " هذا سؤال من إبراهيم عليه السلام أن يجعل ا قلوب الخلق تحن إلى ذلك الموضع ليكون في ذلك انس لذريته، وليدر أرزاقهم على مرور الاوقات. وعن الباقر عليه السلام أنه قال: إنما امر الناس أن يطوفوا بهذه الاحجار ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم، و يعرضوا علينا نصرهم، ثم قرأ هذه الاية " الحمد الذي وهب لي على الكبر " قال ابن عباس: ولد له إسماعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة، وولد له إسحاق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة، وقال ابن جبير: لم يولد لابراهيم إلا بعد مائة وسبع عشرة سنة " ولوالدي " استدل أصحابنا بهذا على ما ذهبوا إليه من أن أبوي إبراهيم لم يكونا كافرين، لانه إنما سأل المغفرة لهما يوم القيامة، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك. (1) " فلما اعتزلهم " أي فارقهم وهاجرهم إلى الارض المقدسة " وهبنا له إسحق " ولدا " ويعقوب " ولد ولد " وكلا " من هذين " جعلنا نبيا " يقتدي به في الدين " ووهبنا لهم من رحمتنا " أي نعمتنا سوى الاولاد والنبوة من نعم الدين والدنيا " وجعلنا لهم لسان صدق " أي ثناء حسنا في الناس " عليا " مرتفعا سائرا في الناس، فكل أهل الاديان يتولون إبراهيم وذريته ويثنون عليهم ويدعون أنهم على دينهم ; وقيل: معناه: وأعلينا ذكرهم بأن محمدا وامته يذكرونهم بالجميل إلى قيام القيامة بقولهم: كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم. (2) " وكلا جعلنا صالحين " للنبوة والرسالة، أو حكمنا بكونهم صالحين " وكانوا لنا عابدين " أي مخلصين في العبادة. (3) " وإذ بوأنا لابراهيم " أي واذكر يا محمد إذ وطأنا لابراهيم " مكان البيت " وعرفناه ذلك بما جعلنا له من العلامة، قال السدي: إن ا تعالى لما أمره ببناء البيت

_____ (1) مجمع البيان 6: 318 - 319. م (2) " " 6: 517. م (3) " " 7: 56. م _____